نحج عن سلوك طريق آنكد والعمل فهو الذي فيه الحياة ودونه الموت الصحيح "

هذا هو اثير اسلوك والدر النظيم هذه ثمار علم المترجم وعقله الراجح وذوقه السليم. هذه درر من الكتابين نزين بها المقتطف وحكم نضمها الى ما نشرهُ فيه من اقوال رجال العلم واساطين الفلسفة . اما الكتاب نفسهُ فسنذكرهُ في باب التقاريظ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فضاءً ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يندرج فيه على اصحابهِ فمن مزاياهُ كلو . ولا يندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وتراعى في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظراك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المعدَّلة

الذكر والانثى

حضرة استاذيَّ الفاضلين منشئي المقتطف

اطَّلعت في الجزء الثالث والعشرين من مجلة المقتطف على رد حضرة الفاضل الدكتور اسمعيل رشدي فشكرتهُ على اهتمامهِ بهذا الموضوع وتوجيه الانظار اليهِ والتمس ان تكرموا بادراج السطور التالية دفعاً لما اعترض بهِ حضرتهُ واجابةً لما اقترحهُ عليَّ من اظهار دوائي

قال في النظرية الاولى من اعتراضهِ " ان ماء الرجل ليس الاَّ واسطة للتلقيح فاذا قوي او ضعف لا يزيد ولا ينقص عن تركيبهِ العنصري ". فاجيب ليس من الضروري ان يتغير تركيبهُ عنصرياً حتى يتغير الجنين من الذكورة الى الانوثة او من الانوثة الى الذكورة بل يكفي ان يتغير في الكيف كما ان الفرق بين الذكر والانثى ليس عنصرياً بل كيفياً

وقال في الثانية " سواء كثر السائل او قلَّ فلا دخل لهُ في نوعية النسل " اقول هذا صحيح من وجه وانا لا اريد بتقوية السائل تكثير مقدارهِ بل تقوية جراثيمهِ حتى ان ما يدخل منها في تلقيح البيضة يكون اقوى من البيضة نفسها فاذا وجد دواء يقوي جراثيم السائل ولا يزيد كميتهُ حصلت الغاية المطلوبة

وقال في الثالثة ان استحالة الجنين الى ذكر او انثى موقوفة على بيضة الام فقط ولا دخل لجرثومة الاب الا اكسابها الحياة . اقول هذا رأي لم يبنَ على العيان ولا على الادلة العقلية فيجوز لنا ان نرتئيه رأياً غيرهُ ولا سيما اذا كان لهُ من الادلة ما يقربهُ الى الصحة . وانا لا ارى من السهل ان نتصوَّر ان بيض الانثى يكوّن تارةً جراثيم الاناث وتارةً جراثيم الذكور بل استسهل ان نتصوَّر امراً آخر وهو انهُ يكوّن جراثيم الاناث فقط وتكوّن جراثيم الذكور في الذكور ثم يتكوّن الجنين من اتحاد جرثومتين اتحاداً مزجيًّا تامًّا و يساعدنا على هذا التصور ما نراهُ في المولود من مشابهة الاب والام معاً وما يرثهُ منهما كليهما حتى من استعدادهما المرضي . فان كانت كل صفات الجنين تأتيهِ من ابيهِ كما تأتيهِ من امهِ فلماذا لا تأتيهِ الذكورة من الاب كما تأتي الانوثة من الام . ولماذا يقبل العقل ما قالهُ في النظرية الرابعة وهو ان قوة احدى الجرثومتين تتعلق بازدياد شبه المولود لاحد والديهِ ولا يقبل انتقال الذكورة والانوثة بواسطة الجراثيم التي يتكوّن الجنين منها . فان كان تغلُّب احدى صفات الوالد في المولود متعلق بتغلب جرثومتهِ فلماذا لا تكون الذكورة وهي اخص صفاتهِ متعلقة بتغلب جرثومتهِ ايضاً

والآيات الكتابية لا تنقض النواميس الطبيعية لان الذي يهب لمن شاء ذكوراً يهب الخيرات من غير حساب لكن الحنطة لا تنتج من ارض زرعت شعيراً ولا الشعير من ارض زرعت بصلاً بل الذي يزرعهُ الانسان فاياهُ يحصد

اما قولهُ في النظرية الخامسة ان ضعف قوة احدى الجرثومتين لا يتعلق بالنوعية بل بحدوث العقر فيصح اذا امكنهُ ان يثبت لنا ان الجراثيم على درجة واحدة من القوة كلها ليس في قوتها شيء من التباين وهذا ضرب من المحال قياساً على ما نعرفهُ عن بقية حويصلات الجسم التي هي على درجات متفاوتة من القوة والضعف دائماً . والاعتراض السادس مردود بان الدواء لا يعطى لاتلاف البيض بل لاضعافهِ او لتقويتهِ . وكذلك الاعتراض السابع مردود بان القوة البدنية لا يلزم عنها قوة القوى التناسلية دائماً . وغنيٌّ عن البيان اني لا ادَّعي ان الدواء الذي اشرت بهِ يصح دائماً ولكني اثق انهُ يزيد عدد الذكور او الاناث حسب استعمالهِ

وعندي ان من اقوى الادلة الطبيعية على كون الذكورة تأتي من جرثومة الذكر والانوثة من جرثومة الانثى كون الجنسين من المواليد متساويين في العدد تقريباً . وسبب التساوي هو ان الذكر كامل الذكورة والانثى كاملة الانوثة فسرت قواهما الى نسلهما منهما على السواء ولو تساوت احوال الذكر واحوال الانثى المعاشية تماماً لما امكن ان يختلف عدد الجنسين

اما ما قالهُ من ان عدد الاناث اكثر من عدد الذكور فصحيح ولكن بين الحديثي التمدن

كـكان اوربا وهو من الادلة القوية المحسوسة على صحة قاعدتي . وتفصيل ذلك : ان التمدن الاوربي وما شابههُ يوجب الكد والتعب على الرجال لاجل تحصيل ما يقوم بلوازمهِ ويأذن للامرأة بالراحة والرفاه كما لا يخفى وتعب الرجل يضعف قوتهُ التناسلية وراحة المرأة ورفاهتها تزيدان تلك القوة فيها فتقوى البويضات على الخيوط لهذا السبب فتزيد الاناث على الذكور في المواليد

اما استفهامهُ عما اذا كنت اكتشفت دواء جديدًا غير دواء الدكتور فريدمان الالماني او اعتمدت على تجاربهِ فجوابًا عنهُ ان يتضح ما جاء في المقتطف اذ يتضح لهُ ان الدكتور فريدمان ابتدأ في تجاربهِ في ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٩٧ واما انا فبسطت رأيي واشرت الى علاجي في مجلة الهلال الصادرة في غرة ابريل سنة ١٨٩٦ اقامًا انا اشتغلنا في الموضوع معًا من قبيل توارد الخواطر او يكون هو سمع برأيي لانني اشتغلت بهِ قبلهُ . ولا اقول ذلك للافتخار لان ابناء المشرق مشغولون عن الفخر العلمي بتحصيل المعيشة ومقاومة العراقيل الكثيرة القائمة في سبيلهم

الدواء

اما دوائي فلا اخفيهِ عن الاطباء ولو اردت اخفاءهُ عن غيرهم . وينبغي من كلامي انهُ يصلح لهُ كل ما يقوي القوى التناسلية وقد جربت اول تجاربي سنة ١٨٨٤ بصبغة الجوز المقيء وكنت اضيف اليها احيانًا من مركبات الفصفور والحديد وخلاصة الابسنت . ولا ارى ان العلاج ينحصر في دواء مخصوص بل كل مقوٍّ من هذا القبيل نافع . ثم اني لم اخفهِ عن العامة الاَّ لكي يطلبوهُ مني فيتيسر لي اخبارهُ واحصاء نتائجهِ ولو اردت الكسب المالي لاعلنت عنهُ في الجرائد وكنت اكتسب بهِ مالاً حلالاً ولكنني لا اسلم من انتقاد رصفائي الاطباء . اما وقد اقترح الدكتور رشدي ان ابين ما هو دوائي لكي يشاركني اخواني الاطباء في اختبارهِ فصرت ارجو منهُ ومن غيرهِ ان يوجهوا اليهِ نظرهم ويتحفونا بما يجدونهُ من نتائجهِ على صفحات المقتطف

السلط الدكتور ابرهيم الصليبي
طبيب المستشفى الانكليزي الخيري

(المقتطف) ان رد الدكتور صليبي مسهب جدًّا وفيهِ فوائد كثيرة غير ما نشرناهُ منهُ هنا وربما نشرناها في مقالة اخرى . وقد تأخر وصولهُ الينا اما من خطإ البريد السوري او من بعد المسافة

البكتيرولوجيا في استراليا

حضرة منشئ المقتطف الكرام

قرأت في الجزء الثاني من هذه السنة خبر منع دخول الميكروبات الى استراليا . ولان منعها حدث على طريقة نكاهية احببت ان اتحف قرّاء المقتطف بتفصيله فاقول

اتى احد الاطباء من الهند ومعهُ زجاجة صغيرة فيها ميكروبات الطاعون وذهب توًّا الى مدينة في داخلية ولاية فكتوريا فدرّت به ادارة حفظ الصحّة وطلبت من وزير الداخلية ان يقبض على الزجاجة مخافة انتشار الوباء منها فاجابها ان القانون لا يبيح لهُ اخذ مال غيره . وكان الطبيب قد انفق على جمع تلك الميكروبات ٤٥٠ جنيهًا

ولم تقنع ادارة الصحة بهذا الجواب بل اخذت تبحث وتنقّب حتى علمت ان الطبيب جلب الميكروبات ضمن زجاجة فيها جلاتين والجلاتين يؤخذ عليهِ رسوم الجمرك في هذه البلاد فاخبرت مدير الجمارك ان الطبيب هرّب الجلاتين ولم يدفع عليهِ رسم الجمرك فبعث مدير الجمارك حالاً اثنين من رجال الشرطة فقبضا على الزجاجة واحضراها اليهِ لانها صارت للجمرك حسب قوانين البلاد فاحرقها ولهُ حق ان يغرّم الطبيب الذي هرّبها لكنهُ اعفاهُ من الغرامة

مدني باستراليا وديع ابو رزق

توضيح على علاج السل بالكهربائية

سيدي صاحبي مجلة المقتطف الفاضلين

لقد شكرتكم على نشركم مقالتي السابقة في " السل والكهربائية " في باب المناظرة عسى ان يدعو ذلك الى مناظرتي فيها لان كثيرًا من الآراء الناقعة مات بسبب عدم المقاومة وكم من رأي سخيف دارت عليهِ المناظرات الشديدة فنتج عنهُ بعض الخير و برهانًا على ذلك ان تذييلكم مقالتي بملاحظاتكم قد حرّك حمية بعض ذوي الفضل من الاطباء فوعدوني بالمساعدات الادبية اذا جرّيتُ ما ارتأيتهُ في الارانب وسأوافيكم عن قريب بالنتيجة . اما ما تفضلتم بهِ فقبلناهُ بغاية الشكر وهذا مورأينا اننّا في هذا الموضوع ولم يؤخرنا عن التجربة الاَّ قلة الوسائط اللازمة في هذه البلاد . اما قولكم انهُ لمن الصعب تكهرب هواء الغرفة الزجاجية الاَّ اذا كانت كبيرة جدًّا فالجواب عليهِ هو : ماذا يضرُّ اذا كانت كبيرة . ولا اظن ان تكبيرها امر ضروري وهاكم توضيحًا اكثر لذلك. لا لزوم لان يشبع الهواء بالكهربائية قبل دخول المصاب الى الغرفة بل يكفي ان يكون الهواء موصلاً جيدًا وحينما يدخلها المصاب تشحن حينئذٍ البطاريات

فكلما تولد مقدارٌ من الكهربائية يوصلهُ الهواء حالاً الى رئتهِ ولذلك لا لزوم لاطالة الوقت . ولو فرضنا عدم مناسبة ذلك فيمكن عمل صندوق كبير من الزجاج يشبع هواؤهُ بالكهربائية ويتنفسهُ المصاب بانبوب مخصوص . اما من جهة امكان قتل الميكروبات بالكهربائية فهذا امرٌ مقرر لانها احياء والكهربائية تزيل الحياة وقد استعملت هذه الطريقة في برلين لقتل الميكروبات المضرة الموجودة في الكنف . اما قولكم انهُ اذا ثبت ان الميكروبات يمكن قتلها بالكهربائية فلا لزوم للهواء الكهرب بل يمكن استعمال الطريقة العادية في الطب اي بطريق خارج الجسم : الطريقة الاولى تفضل عن الثانية من وجهين لانهُ اذا اجرينا مجرىً كهربائياً في شريط يكون اقوى في اوله منهُ في آخره فلو اجرينا الكهربائية من خارج الجلد لتوزعت على كل الجسم ولما وصل منها الى الرئة الاَّ مجرىً ضعيف لا يكفي لقتل الميكروبات ٢ ذلك يستلزم مجرىً قوياً جداً لا يمكن للجسم احتمالهُ واخيراً اتشرف بان اخبركم ان اكادمية الطب الباريسية قد اخذت المسألة بعين الاهمية وهذا ترجمة ما نشرتهُ مجلة "Sciences médicales" لسان حال الاكادمية المذكورة بحرفهِ

دواء شافٍ للسل الرئوي

"قدَّم سيع فارس معلوف من الشوير (جبل لبنان) للاكادمية تحريراً يعرض فيهِ دواء شافياً للسل الرئوي وعند التئام الاكادمية يجري البحث بشأنهِ"

هذا وارجو حضرتكما ان تعاملاني كسابق لطفكما بنشر مقالتي هذه لا زلتم للعلم ركناً ركيناً

الشوير سيع فارس معلوف

(المقتطف) يظهر أن بعض مرادنا قد التبس على حضرة الكاتب الاديب فقولنا في الجزء الماضي انهُ يتعذَّر على المسلول ان يقيم في الغرفة وتقفل ثم يكهرب هواؤها وهو فيها الاَّ اذا كانت كبيرة جداً حتى يبقى فيها من الهواء النقي ما يكفي لتنفسهِ تريد بهِ ان الغرفة الزجاجية الصغيرة يفسد هواؤها حالاً بتنفسهِ فلا يبقى فيها من الهواء النقي ما يلزم لقيام الحياة . وما دام حضرة الكاتب قد عزم على الامتحان فخيرٌ لهُ ان يوجه امتحانهُ اولاً الى فعل الكهربائية باشلس السل ولا يكفي القول" ان الكهربائية تزيل الحياة " لان هذا القول لا يصحُّ اطلاقهُ كذلك نعم ان للجاري القوية تميت الاحياء ولكن المجرى الذي يميت باشلس السل قد يميت ايضاً الجرثومات التي يتركب منها جوهر الرئة فتكون معالجة هذا الباشلس بالكهربائية كمعالجتهِ بالسموم . وثانياً الى افضل الطرق التي توصل بها الكهربائية الى الرئتين . وعسى ان تقترن تجاربهُ بالنجاح وان يوافينا بخلاصتها وبأقوال اكادمية الطب في هذا الموضوع